

المواصفات المعمارية لرياض الأطفال وجمعيات الطفولة وانعكاساتها على البيئة التربوية والنفسية والصحية
للملتحقين بها

دراسة ميدانية بمدينة باتنة

**Architectural specifications for kindergartens and childhood associations and their
implications for the educational, psychological and health environment of those enrolled**

A field study in the city of Batna

الويزة سلطاني *

. louiza.soltani@univ-batna.dz

تاريخ القبول: 2023 /05/02

تاريخ الإرسال: 2022/08/15

ملخص:

يهدف موضوع الدراسة الحالية للتعرف على المواصفات المعمارية لرياض الأطفال وجمعيات الطفولة وانعكاساتها على البيئة التربوية والنفسية والصحية للملتحقين بها، وتمثلت تساؤلاتها في ما مدى اهتمام هذه المؤسسات بهذه المواصفات المعمارية من حيث المبنى وأقسامه، وكذلك من حيث التجهيزات والوسائل في الروضة ومراعاتها لخصائص الطفل. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق استبيان على عينة من عشر (10) معلمات ببعض رياض الأطفال وجمعيات الطفولة بمدينة باتنة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود نسبة قليلة فيما يخص توفير رياض الأطفال والجمعيات للمواصفات المعمارية في جانب المبنى.

- وجود نسبة قليلة فيما يخص توفير رياض الأطفال والجمعيات للمواصفات المعمارية التي تراعي خصائص نمو طفل الروضة في التجهيزات والوسائل.

الكلمات المفتاحية

المواصفات المعمارية؛ رياض الأطفال؛ جمعيات الطفولة؛ البيئة التربوية و النفسية؛ البيئة الصحية.

Abstract:

The subject of the current study aims to identify the architectural specifications of kindergartens and childhood associations and their reflections on the educational, psychological and health environment of those enrolled in them. Its questions were to what extent these institutions are interested in these architectural specifications in terms of the building and its divisions, as well as in terms of equipment and means in the kindergarten and their consideration of the characteristics of the child. To achieve the objectives of the study, a

questionnaire was applied to a sample of ten (10) female teachers in some kindergartens and childhood associations in Batna. The study reached the following results:

- There is a small percentage of kindergartens and associations' interest in architectural specifications on the side of the building.
- There is a small percentage of kindergartens and associations' interest in architectural specifications in terms of equipment and facilities.

Keywords:

architectural specifications; kindergarten; childhood associations; educational and psychological environment; healthy environment.

مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم الفترات في تكوين شخصية الطفل، فهي مرحلة تكوين وإعداد؛ فيها ترسم ملامح شخصية الفرد مستقبلاً، وخلالها يتحدد مسار نمو الطفل الجسدي والعقلي والنفسي طبقاً لما توفره له البيئة المحيطة بعناصرها التربوية والثقافية والصحية والاجتماعية، وما علينا إلا تهئية المجال لهذا كله، حتى تتحقق التربية المتكاملة للطفل، وينمو بطريقة سوية. (ليبانة، 2010)

وتتضح أهمية دور رياض الأطفال في هذه العملية لما لها من تأثير بالغ في نمو الطفل، ومن هنا تأتي أهمية توافر المستلزمات الأساسية في دور الرياض لتراعي المتطلبات والاحتياجات الخاصة بالطفل، ومن هذه المستلزمات: توافر المواصفات المعمارية التي تساعد على نمو الطفل المتكامل، ومناسبة تجهيزات دور الرياض لأعمار الأطفال، وخصائص نموهم.

فالبيئة الفقيرة بالمثيرات غالباً ما تقتصر على إشباع جانب أو أكثر من جوانب نمو الطفل، مما يؤدي إلى حرمانه من عوامل معينة، وقد يصل هذا الحرمان إلى إعاقة نموه، ليس بفعل عوامل وراثية، ولكن لأسباب ترجع إلى قصور بيئي يتعرض له الطفل (بهادر، 2003) أما البيئة الغنية بالمثيرات فإنها تعمل على تعريض الأطفال لخبرات تعليمية مكثفة؛ بحيث تزودهم بالمعلومات والخبرات والمهارات التي تكشف عن قدراتهم، وتفتح لهم طاقاتهم، وتوفر لهم إنعاشاً وإثراءً في جوانب نموهم المختلفة (Sulrana, 2008)

إشكالية الدراسة:

انطلاقاً من دعوات الإصلاح التربوي في الوطن العربي توجه التربويون نحو وضع معايير تضمن إصلاح التعليم وتجويده مستفيدين من تجارب الدول المتقدمة والتي سبقتها في وضع معايير للجودة التربوية كتجربة مدينة درويت في أمريكا، وتجربة المملكة المتحدة عام 1990، والتجربة اليابانية التي تبنت نظام بيت الجودة في الإصلاح التربوي الشامل (أحمد، 2007، 308)، ولما أصبح من المسلمات اعتبار الطفولة صانعة القرار، والاهتمام بالمؤسسات التربوية المعنية فيها من المعايير التي يقاس بها تحضر الأمم والشعوب، توجهت دعوات الإصلاح نحو التماس معايير تضمن جودة التربية في مؤسسات رياض الأطفال، فخصائص طفل الروضة لاسيما في حبه للحركة والاستكشاف والتجريب، وحاجاته النمائية جسدياً ومعرفياً وعاطفياً واجتماعياً، تتطلب وجوده في بيئة تسمح بحرية الحركة من جهة، وتثير التفكير من جهة أخرى، إلى جانب مساعدتها على زيادة التفاعل الوجداني والاجتماعي، وذلك من خلال اتصافها بمواصفات بنائية ونمائية

وجمالية معينة، وتزويدها بتجهيزات ووسائل وأثاث يتناسب وتلك المتطلبات من جهة أخرى. وهذا يعني أنه لا بد من وجود تصور معماري لبناء الروضة يتمتع بمعايير تجود العمل التربوي، ومزود بمواصفات خاصة من حيث التجهيزات والأثاث، بحيث تقدم هذه المواصفات خدمات أفضل للمستفيدين من جهة، وترقى بالعملية التربوية من جهة أخرى. وبإلادنا واحدة من الدول التي جسدت مطلب وجود منشآت خاصة بالطفولة ورعايتها منها العمومية ومنها الخاصة، في إطار تحقيق مبدأ التساوق الحضاري ، وما المرسوم التنفيذي رقم 19-253 المؤرخ في 16 محرم 1441 الموافق 16 سبتمبر 2019 الذي يحدد شروط استقبال الطفولة الصغيرة وتنظيمها و سيرها ومستقبلها والذي ينص في الفصل الثاني منه في المادة 2 على استقبال الأطفال و السهر على نموهم و أمنهم ورفاهيتهم وكذا إدماجهم اجتماعيا و مدرسيا، إلا إثباتا لنوايا حسنة من طرف الدولة الجزائرية إزاء فئة الأطفال قبل سن التمدرس، وكذا رياض الأطفال التي تعنى برعايتهم . (المرسوم التنفيذي رقم 19-253 ، ص 10)

غير أن تداعيات التغير الاجتماعي في الآونة الأخيرة أفرزت بروز عدد من الظواهر منها إنشاء عدد من المؤسسات ذات الطابع التربوي والاجتماعي، ونخص بالذكر هنا مؤسسات رياض الأطفال وجمعيات الطفولة على اختلاف أنشطتها ومهامها، التي تتنافس في تحقيق التكفل بالجوانب النفسية والتربوية للأطفال، في غياب جملة من الشروط والمواصفات المعيارية التي تضمن تحقيق كل ذلك. وتأتي الدراسة الحالية لتطرح هذا الإشكال في التساؤل الرئيس التالي:

-هل هذه المؤسسات (المنشآت) أقيمت وفق المعايير العالمية من حيث المواصفات المعمارية للمباني المدرسية التي تضمن سلامة البيئة والمحيط النفسي والصحي والتربوي لأطفالنا؟

وتتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات:

ما نسبة توفير رياض الأطفال والجمعيات عينة الدراسة الحالية لمواصفات ومعايير بناء الروضة وأقسامها (مكونات المبنى، موقع الروضة، الجانب الصحي لمكونات المبنى، الجانب الجمالي لمكونات المبنى)؟

ما نسبة توفير رياض الأطفال والجمعيات عينة الدراسة الحالية لمواصفات معمارية تراعي خصائص نمو طفل الروضة في التجهيزات و الوسائل؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على المواصفات المعمارية للمباني المدرسية (الجمعيات و رياض الأطفال) التي تضمن سلامة البيئة والمحيط النفسي والصحي والتربوي لأطفالنا.

- الكشف عن نسبة توفير المؤسسات التربوية (الجمعيات ورياض الأطفال) لمواصفات المباني باعتبارها تساهم في الرعاية التربوية والنفسية والصحية للطفل الملتحق بها.

-الكشف عن نسبة توفير المؤسسات التربوية (الجمعيات ورياض الأطفال) مواصفات معمارية تراعى خصائص نمو الطفل و التجهيزات و الوسائل باعتبارها تساهم فى الرعاية التربوية والنفسية والصحية للطفل الملتحق بها.

أهمية الدراسة:

-تحاول الدراسة الحالية إعادة الاعتبار لرياض الأطفال وكذا الجمعيات باعتبارها مؤسسات تساهم فى تنشئة الأجيال ، وذلك بلفت الانتباه إلى المواصفات المعمارية لها سواء من حيث طبيعة ونوعية المبنى، أو ما حواه المبنى من تجهيزات ووسائل ، وهذا لمكافحة ظاهرة انتشار بعضا من المؤسسات التى تدعى حماية الطفل ورعايته دون توفر أدنى الشروط والمعايير المعمول بها لتحقيق الرعاية الصحية والتربوية والنفسية للطفل الملتحق بها.

- مساعدة المشرفين على رياض الأطفال على وضع أسس لتحسين البيئة التربوية فى مؤسسات رياض الأطفال من خلال بعض المقترحات.

تحديد المفاهيم إجرائيا:

- المواصفات المعمارية:

ونقصد بها فى الدراسة الحالية المعايير والشروط اللازم توافرها فى مبنى المؤسسات التربوية وتجهيزاته بكل تفاصيلها بما يتوافق وخصائص الطفل الملتحق بها واحتياجاته.

-رياض الأطفال و الجمعيات:

ونقصد بها فى دراستنا تلك المؤسسات التربوية التعليمية اللانظامية، التى ترعى الأطفال فى المرحلة السنية من ثلاث أو أربع سنوات حتى سن السادسة،وتسبق المرحلة التعليمية، والمتواجدة فى مدينة باتنة.

-البيئة التربوية والنفسية والصحية:

ونقصد بها فى دراستنا الحالية أن تصمم رياض الأطفال و الجمعيات فى مبانيها و تجهيزاتها تصميمًا يتناسب مع خصائص و احتياجات طفل مرحلة ما قبل المدرسة، لضمان نمو نفسي وتربوي وجسمي- حسي له.

الدراسات السابقة :

فى ضوء متغيرات الدراسة وأهدافها، سوف نعرض لأهم الدراسات السابقة ذات العلاقة كما يلى:

دراسة صاصيلا و اقع البيئة التربوية في رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية(2010):

هدف البحث إلى رصد واقع البيئة التربوية في رياض الأطفال في مدينة دمشق، ثم ينطلق إلى وضع تصور للبيئة التربوية المتعلقة ببناء الروضة وتجهيزاتها وفقا على متطلبات برامج التعليم المفتوح وبرامج الأنشطة وبرامج الأركان. وقد طبق البحث على 124 معلمة يعملن في 61 روضة خاصة من رياض أطفال مدينة دمشق، وقد استخدمت استبانة لسؤال المعلمات عن واقع المبنى وتجهيزات الروضة ووسائلها، وتمت مقابلتهن لمعرفة مشكلاتهن ومقترحاتهن، كما تم اعتماد الدراسة التحليلية الوصفية لرصد الواقع ولتحديد معايير جودة البناء والتجهيزات ومن ثم تم اقتراح معايير لجودة البيئة التربوية في الروضة. وقد أسفر البحث عن مجموعة نتائج بينت ضعف التقويم وأخيرا مناسبة مواصفات بناء الروضة وتجهيزاتها لمعايير الجودة التربوية في رياض الأطفال، كما اقترح البحث معايير لجودة البناء والتجهيزات استندت إلى مراعاة خصائص طفل الروضة والأهداف التربوية لرياض الأطفال ومعايير الصحة والسلامة، إضافة إلى المعايير الجمالية والاقتصادية. (نافز أيوب، 2017)

دراسة لبابنة مؤسسات رياض الأطفال للتربية المتكاملة لطفل ما قبل المدرسة 2010 :

هدفت للتعرف على درجة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال للتربية المتكاملة لطفل ما قبل المدرسة، وقد حددت الدراسة متطلبات التربية المتكاملة، بالجانب الجسدي (الصحي، الحركي)، والجانب العقلي (المعرفي، الذهني)، والجانب الانفعالي (الوجداني، الأخلاقي). ومن أجل تحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي لتحديد درجة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال للتربية المتكاملة لطفل ما قبل المدرسة. تكون مجتمع الدراسة من مجموع جميع مؤسسات رياض الأطفال الحكومية الموجودة في محافظة إربد، والمدرجة ضمن قوائم وزارة التربية والتعليم والبالغ عددها 86 روضة، موزعة على سبع مديريات، تم اختيار 60 روضة، أي ما نسبته 70% من المجموع الكلي لرياض الأطفال. وخلصت الدراسة إلى أن درجة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال في محافظة إربد للتربية المتكاملة قد بلغت (86%)؛ فيما يتعلق بمواصفات المباني والمواقع والمرافق المساعدة على تحقيق التربية المتكاملة لطفل ما قبل المدرسة. وأن الأنشطة الممارسة داخل غرف النشاط تستخدم لتنمية وتعليم وتوجيه الطلبة، وأن برنامج الأنشطة متكامل وشامل ومتنوع لمختلف جوانب النمو، وأن الأنشطة تكسب الأطفال العديد من القيم والاتجاهات والسلوكيات والمعارف. كما بينت الدراسة أن ما نسبته 96% من الأنشطة الممارسة داخل مؤسسات رياض الأطفال تساعد طفل ما قبل المدرسة على النمو السليم في مختلف جوانب النمو الجسمية والعقلية والانفعالية، وبالتالي تحقيق التربية المتكاملة. (لبابنة، 2010)

دراسة اودونيل وهتباس O'donnell and Hit pas اثرا استخدام الأركان التعليمية على تعلم الأطفال 2010

حاولت الدراسة الكشف على اثر استخدام الأركان التعليمية على تعلم الأطفال، ولمعرفة ذلك استخدم الباحثان التصوير الفوتوغرافي والفيديو بجانب الملاحظة وكتابة التقارير. أظهرت النتائج استفادة الأطفال كثيرا من تلك الأركان في تعلم القراءة والكتابة بشكل جيد، كما أن تلك الأركان هذبت من السلوك المضطرب والعدواني الذي يعاني منه الأطفال، حيث ساعدهم اللعب في الأركان على تنمية اللعب التعاوني والجماعي . (O'Donnell, B. and Hitpas, R, 2010,

دراسة كاتابانو وآخرونCata pano and others أهمية المكتبة في الروضة لمحو أمية القراءة2009

تم تطبيق الدراسة على الروضة التابعة لجامعة ولاية ميسوري بمدينة سانت لويس الأمريكية، استخدم الباحثون طريقة المقابلة لتحقيق أهداف الدراسة بداية. تم تدريب 12 معلمة وأطفالهن، وهو ما يمثل عينة الدراسة على كيفية تجهيز المكتبة بالأرفف واللوحات الجدارية والسجاد وجميع المستلزمات، ومن ثم ترتيب المكتبة وتزويدها بالكتب المخصصة للمعلمات والأطفال من قبل المكتبة المركزية للمدينة وأصحاب دور النشر والمكتبات الخاصة بعد ذلك. تم تدريب الأطفال ومعلماتهم على كيفية استخدام المكتبة كاستعارة الكتب وإرجاعها والية تقديم الأنشطة، والتي تساعد على محو أمية القراءة لدى الأطفال والمعلمات وتشجيعهم على القراءة. أظهرت نتائج دراسة أهمية المكتبة في الروضة لمحو أمية القراءة وكشفت نتائج هذه الدراسة أيضا أن القيام بإنشاء مكتبة يعد فكرة ممتازة وذلك لتعويد وتشجيع الجميع على القراءة والاطلاع. (Catapano, J.; Elias, M..Fliming ؛ 2009,pp59-73)

دراسة مسعود المواصفات المطلوبة في المرافق التعليمية وتجهيزاتها برياض الأطفال بمصر بالقطاعين الخاص والحكومي دراسة تقييمية2005.

تناولت الدراسة المعايير مساحة وشكل غرفة النشاط وكثافتها العددية، تحديد مساحات للممرات تخصيص حيز مكاني لممارسة الأطفال الأنشطة الجماعية الموجهة، مراعاة المواصفات القياسية في التهوية والإضاءة، تقدير المساحة المطلوبة لحركة كل طفل داخل غرفة النشاط، توفير أنواع السبورات واللوحات المناسبة لارتفاع الأطفال، تخصيص أماكن لحفظ المتعلقات الشخصية لأطفال الروضة، وأخرى للتواصل مع أولياء أمورهم، كصناديق البريد، اختيار نوعية أثاث تكون خفيفة وآمنة ومتينة تتحمل الصدمات، توفير وحدات تخزين متنوعة منخفضة ومرتفعة، تخصيص دورات مياه بأدوات صحية مناسبة لحجم وعدد الأطفال. استخدم الباحث استمارة مقابلة طبقت على عينة مكونة من مجموعة مديرات ومعلمات في 40 روضة حكومية وخاصة بجانب عدد من المتخصصين بمرحلة الرياض، وذلك من محافظات مصرية مختلفة كالقاهرة، الجيزة، القليوبية والشرقية. أسفرت نتائج الدراسة على وجوب توفير مؤسسات رياض أطفال مستقلة المباني وذات تجهيزات مناسبة تفي بمتطلبات التربية لأطفال الروضة، وتتماشى مع ما هو موجود في الدول المتقدمة، كما بينت الدراسة أهمية إيجاد مرافق تعليمية متكاملة تحقق أهداف مرحلة الرياض. (مسعود، 2005، ص 75-173)

دراسة عبد الحميد دراسة تقييمية لبعض مؤسسات رياض الأطفال في ضوء احتياجات نمو طفل ما قبل المدرسة 2002:

هدفت إلى تقييم بعض مؤسسات رياض الأطفال في ضوء احتياجات نمو طفل ما قبل المدرسة في محافظة بورسعيد . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة وجمع المعلومات والبيانات، وبعد معالجة المعلومات والبيانات وتفسيرها وتبويبها عن طريق برنامج التحليل الإحصائي (SPSS باستخدام التوزيع التكراري ووصف مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت، أشارت النتائج إلى جملة أمور منها:

21% من مدارس الرياض ذات مباني قديمة من حيث الجودة. وأن 28 % منها يشكل خطرا على حياة الأطفال من جهة قرب مصادر الكهرباء من الأطفال ,وأن 40 % من الروضات ليست بها مساحة كافية للعب ,وأن 72 % من الروضات لا توجد بها مكتبة. (عبد الحميد، 2002)

دراسة فهمي دراسة مقارنة بين رياض الأطفال الحكومية والخاصة في أهمية الأنشطة الحرة في الأركان التعليمية

2000

تناولت الدراسة أهمية الأنشطة الحرة في الأركان التعليمية، وذلك في دراسة مقارنة بين رياض الأطفال الحكومية والخاصة في منطقة شبرا بمصر. استخدم الباحث خلالها بطاقة ملاحظة على طفل من الرياض الخاصة والعامة للتعرف على واقع ممارسة أطفال الروضات للأنشطة الحرة في الأركان ومستويات تفضيلهم لها. كما تم تطبيق استبيان مفتوح على عينة من 10 معلمات و 8 موجهات في مرحلة رياض الأطفال، للتعرف على معوقات توفر الأنشطة الحرة التي يفضلها أطفال الرياض. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الرياض الخاصة والحكومية لصالح الأخيرة. وذلك بسبب الواقع الذي تعيشه الرياض الخاصة من نقص نوعي وكمي في الأماكن المخصصة للأركان التعليمية فيها، وعدم تشجيع عدد من إداراتها وجود مثل تلك الأركان. وبينت النتائج كذلك أن الأطفال يفضلون كثيرا ممارسة الأنشطة الحرة في وجود الأركان التعليمية، وأوصى الباحث بضرورة بناء رياض أطفال بغرف نشاط واسعة، تتسع للأركان التعليمية المتنوعة وتزودها بكل ما تحتاجه لكي يمارس الأطفال مختلف الأنشطة التربوية، لما تلك الأركان من أهمية ومردود ايجابي على تعلم الطفل. (الفضل، 2000)

التعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

تناولت الدراسات السابقة موضوع مؤسسات ما قبل التمدرس في البيئات العربية والاجنية ، ومن خلال تحليل هذه الدراسات نستشف أهمية هذه المرحلة و أهمية تجهيزها بما يناسب خصائص النمو لدى الأطفال الملتحقين بها في جميع النواحي الصحية ، الجسمية ، النفسية ، والتربوية. كما تم الإشارة إلى معلموا ومربوا هذه المؤسسات ومدى تمتعهم بالكفاءات اللازمة لأدارة الأركان التعليمية في الروضة وكذا المساهمة في تجهيزها لضمان اداء دورها بفاعلية . وتعتبر الدراسة الحالية مكمله لمضمون ماجاء في هذه الدراسات ، طبعاً مع اختلاف المكان والزمان ، أما العينة المستهدفة فهي المعلمات باعتبارهن حلقة الوصل بين الاطفال والبيئة الصفية للروضة ، وعلى ذلك يجب ان تساهمن في وضع مواصفات معمارية لهذه البيئة لضمان فعالية دورها.

الإطار النظري

1. البعد البيئي في رياض الأطفال لدى التربويين المحدثين:

إن بيئة الأطفال هي إحدى أهم المتغيرات المؤثرة على حياتهم، فهم يحتاجون إلى بيئة تزودهم باحتياجاتهم الأساسية، وتساعدهم على النمو الفكري حتى يمكنهم أن يفهموها ويسيطروا عليها. لقد دعا التربويون المحدثون (منتسوري، فريل، روسو،...)، والذين اهتموا برياض الأطفال إلى هذه الفكرة، فقد ركز فروبل على أهمية مشاهدة الطفل وملاحظته للطبيعة، فمن خلالها سوف يتعلم المبادئ الأولى للتربية البيئية. وبالنسبة لأنشطة منتسوري لعالم الأطفال، فقد كانت البيئة المركزة حول الخبرات الحسية هي الأساس الرئيسي الذي تعتمد عليه الروضة المنتسورية. (سلامة، 1998، 22-21).

ومن هنا نرى أن البعد البيئي فكرة بدأت منذ حقبة في رياض الأطفال، وبقيت تتطور إلى أن أصبح الأمر مجسدا في فكرة نقل الطبيعة إلى عالم الطفل، وإعطائه فرصة للتعرف عليها ومحاكاتها وهو داخل أسوار الروضة، إلى أن بدأ بروز فكرة التصميم البيئي، الذي يعرف بأنه عملية تغيير البيئة المشيدة أو المصممة لتقابل الحاجات البشرية بصورة أكثر فعالية. فليس من المتصور أن يخضع الإنسان سلوكه دائما لمقتضيات الظروف البيئية، بل إنه يحاول أحيانا وبإصرار أن يغير البيئة لكي تتوافق مع احتياجاته، بل إن محاولات الإنسان قد تعتبر أحد أبرز سماته التي تميزه عن غيره من الكائنات الحية، وذلك في نطاق ما لديه من قدرات وإمكانات جسمية وعقلية وغيرها. (الأنصاري وعسكر، 2004، 185).

وبصفة عامة يمكن تصنيف معايير التصميم البيئي على النحو التالي:

- معايير خاصة بالضروريات الفسيولوجية ويقصد بها مدى ما تسمح به البيئة من توفير لعناصر الراحة والأمان والسلامة في البيئة المادية مثل الحرارة وإمكانات السيطرة عليها ودرجة الضجيج وإمكانات تقليلها.
- معايير خاصة بما يساعد الفرد على الإدراك ويقصد بها المثيرات التي يمكن أن تؤثر في حواس الإنسان.
- معايير خاصة بالتسهيلات الاجتماعية، ويقصد بها مناسبة المكان أو البيئة للحاجات الاجتماعية لدى الفرد، مما يمكنه من الاتصال وإقامة العلاقات مع الغير، حيث أن الإنسان بقدر ما هو حريص على فرديته فإنه حريص على اجتماعيته.
- معايير خاصة بالتسهيلات السلوكية وهي إن كانت محصلة لكل ما سبق من معايير إلا أنه ينبغي الإشارة إلى ضرورة ملازمة المكان لنوع العمل أو النشاط الذي يقوم به الإنسان، ووجود المساحات الكافية للحركة والانتقال والاتصال بالآخرين مع ترتيب الأدوات والمعدات وما يلزم العمل عموما من إجراءات بحيث يتم عمل الإنسان ونشاطه بشكل سهل ومريح (عسكر والأنصاري، 2004، 190-191).

إن المعطيات النظرية السالفة الذكر تشكلت وشكلت المنطلق الحقيقي لإنشاء رياض الأطفال، فإلى جانب أنها تلعب دورا مساعدا في رعاية أبناء العائلات تحديدا والذي كان من العوامل الحقيقية حول إنشائها، حيث لم يكن التركيز

على كيفية التصميم لهذه البيئات كئبرا؁ بعكس الوقت الحالي الذي يلقي جانب مراعاة معايير التصميم لهذه المؤسسات عناية فائقة بل ويتعدى إلى جانب المنافسة؁ وهذا لتمكين الطفل من معايشة واقعه تماما.

2. طفل الروضة ومفهوم بيئة تعلم الطفل:

الطفل هو غاية العملية التربوية ومحورها؁ وهذا باختلاف المستويات التعليمية. فغاية الأنشطة والأساليب في رياض الأطفال مثلا تنصب نحو تحقيق الأهداف النمائية له؁ من خلال العمل على توفير الظروف كافة والشروط الملائمة لتحقيق تطوره ونموه؁ في جميع جوانب شخصيته؁ وذلك من خلال توفير بيئة تعلم تهتم بدراسة التفاعل بين المكونات المادية والبشرية؁ والتي من شأنها التأثير في زيادة دافعية الطفل للتعلم وتنظيم مجاله الإدراكي وتنمية مفاهيمه؁ ومهاراته واتجاهاته التي يستخدمها في حياته اليومية؁ إلى أقصى حد ممكن تسمح به قدراته (صاصيلا؁ 2010؁ ص 257).

فقد أدى التطور العلمي الحديث في القرن الحادي والعشرين إلى ظهور ما يسمى برياض الأطفال الذكية؁ وهي عبارة عن بيئات وفضاءات تعليمية؁ تمكن الأطفال من التفاعل والتواصل فيما بينهم من جهة وفيما بينهم وبين العالم الخارجي من جهة أخرى عن طريق استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة (أجهزة الكمبيوتر والانترنت). (الشربيني؁ 2006؁ 97).

وتمكن هذه الوسائط الطفل من التعلم الذاتي وهو أن يمارس الطفل العمل بنفسه؁ تحركه حاجته الذاتية للتعلم عن طريق التجربة والاكتشاف والأسئلة أو بمساعدة المعلمة التي تقدم له برامج تعتمد على الاستكشاف. (محامدة؁ 2005؁ 162).

إن تطوير برامج تعليم الطفل مهمة؁ ولكنها تحتاج إلى مراعاة جوانب فيزيقية لتحقيقها وتنفيذها وبالتالي الوصول بها إلى أهدافها المرجوة؁ فالطفل كائن بيو-اجتماعي؁ أي أنه بحاجة لتوفر عوامل بيئية مساعدة في عملية التعلم والاكتساب.

وحتى تحقق بيئة التعلم هذه الأهداف يجب أن تتوفر مجموعة من الظروف منها: (صاصيلا؁ 2010؁ 259).

- توافر التهوية المتجددة لقاعات الأنشطة والإضاءة الكافية؁ ويجب ألا تكون النوافذ خلف مقاعد الأطفال أو أمامهم؁ حتى تكون الرؤية واضحة ومريحة.
- أن يراعى في طلاء جدران القاعة ألا يكون من الألوان التي تمتص الإضاءة وتعكس الضوء.
- أو تكون الأرضيات من مادة تمتص البرودة والحرارة حتى لا يتضرر الأطفال.
- أن تزود بمقاعد مريحة مناسبة لنمو الأطفال؁ وألا تكون هذه المقاعد مثبتة في الأرض حتى يمكن تحريكها وفقا لمتطلبات العمل التربوي في القاعة.
- أن تطلّى الصبورة باللون الأخضر؁ ويكتب عليها باللون الأصفر؁ إذ أن ذلك يجمع بين الوضوح في الكتابة والألوان التي تريح النفس والعين.

◀ قاعة الأنشطة نظيفة، فلا يوجد أتربة في المقاعد والطاولات، كما أن الحوائط غير مشوهة بالكتابة والرسوم عليها، ولا توجد مقاعد أو طاولات مكسرة كما لا توجد مصادر للرائحة الكريهة.

◀ الاهتمام بالشكل الجمالي لقاعة الأنشطة، حيث يشعر الأطفال بالراحة والمتعة أثناء ممارسة الأنشطة، لما تتمتع به من حرية انسياب حركة الأطفال. كما يجب اختيار ألوان قاعة الأنشطة بما يحفز الأطفال على التعلم ومن المفضل استخدام الألوان الهادئة مثل اللون الأبيض للجدران والأصفر الفاتح أو الأخضر للأرضية.

3. المباني والتجهيزات في مؤسسات رياض الأطفال:

1.3. اشتراطات التخطيط والبناء لرياض الأطفال: 3d2ddesign.com/more_architecture

يجب أن يتم تصميم وبناء رياض الأطفال طبقا للمواصفات القياسية المحلية أو العالمية المعتمدة والمتمثلة في:

✎ توفير دورات مياه للأطفال بمعدل مرحاض واحد وغسلة لكل فصل دراسي، ويجب توفير مجمعات مياه مبردة للشرب موزعة داخل الأجنحة وفي أماكن مظلمة من الساحات، ويجب أن تكون الأجهزة الصحية بالقياسات المناسبة للأطفال.

✎ توفير دورات مياه للمعلمين والموظفين بمعدل مرحاض ومغسلة لكل 10 فصول دراسية.

✎ توفير التهوية والإضاءة الطبيعية والتكييف حسب المواصفات القياسية، مع تزويد جميع النوافذ بالستائر المناسبة.

✎ عدم استعمال مناسيب مختلفة في التصميم، وتكون ذات منسوب واحد، وأي دور علوي يستخدم للإدارة وليس لاستخدام الأطفال.

✎ أن تشمل الروضة على مطعم واحد على الأقل يكون مطابقا للاشتراطات الصحية الخاصة بذلك.

✎ أن تشمل الروضة على مكاتب إدارية، وغرف للمعلمين والإداريين والمشرفين، بمساحات تتناسب مع عدد أطفال الروضة.

✎ أن تشمل الروضة على عيادة صحية تتكون على الأقل من غرفة لطبيب المدرسة وأخرى للممرضة، وملحق بهما غرفة فحص ودورة مياه منفصلة.

✎ يجب توفير ساحة للألعاب بمساحة لا تقل عن ضعف المساحة المخصصة للفصول الدراسية، على أن يتم تخصيص جزء منها لزراعة الشجيرات والأزهار ووضع الألعاب المناسبة للأطفال على أن يتم فحص وصيانة هذه الألعاب بشكل دوري.

إن الملاحظة لهذه المواصفات يرى أن البناء في رياض الأطفال يتعلق بمعايير تتناول: موقع الروضة، والخصائص العمرانية ومكونات البناء، أما تجهيزات الروضة فتتناول المعايير المتعلقة بالأجهزة والوسائل والألعاب والأثاث.

وستتناول فيما يلي كل مجال من هذه المجالات: (اليونسكو، 1991، 3-14)

أ. مواصفات موقع الروضة:

من أهم معايير مبنى الروضة الهدوء وبعده عن الضوضاء والضجيج مما يحيي الطفل من التلوث السمعي أو ما يسمى بتلوث البيئة بالضجيج، أما المعيار الثاني يهتم بضرورة وجود بناء الروضة في مكان يتصف بالهواء النقي، وهذا يعني أن يتواجد المبنى في مكان تحيط به الأشجار أو أن يتواجد المبنى في أحضان الطبيعة، مما يوفر نقاء الهواء وجودة التهوية، أما المعيار الثالث فيؤكد على ضرورة بناء الروضة ضمن مكان قريب من التجمع السكاني، وبعيدا عن الشوارع الرئيسية مما يضمن سلامة الطفل من مخاطر الشوارع، ويجعل من السهولة أن يزور أهالي الأطفال الروضة بصورة متكررة وسهلة من جهة، ويصل الأطفال إليها دون أن يتكبدوا عناء ومشقة الطرقات البعيدة عن بيوتهم من جهة أخرى.

أما إذا تعذر الحصول على قطعة أرض تتوافر فيها هذه الصفات المواصفات لإقامة مبنى خاص بالروضة عليها، فإنه ينصح بأن يتم اختيار بيت من طابق واحد (فيلا) في وسط المنطقة التي ستخدمها الروضة وإجراء التعديلات اللازمة على المبنى أو إعادة بنائه شرط أن تتوافر مساحة كافية من الرص تكفي لتحويلها إلى ساحات لعب وحدائق مكشوفة ومظللة. (الناشف، 1997، 66)

ب. مكونات مبنى الروضة:

ولمعايير مكونات المبنى أن يتألف من أقسام عدة تشمل:

(الإدارة، غرفة المعلمات، الفصول، المكتبة، المطعم، المسرح، قاعة النشاط الحر، قاعة الألعاب الحركية، غرفة تحضير الوسائل وتخزينها، الحديقة وتشمل أركان للبيئة والعلوم، قاعة الحاسب والألعاب التعليمية، دورات المياه والمرافق الصحية). ثاني معايير مكونات المبنى ضرورة توافر بعض المواصفات الفنية مثل: جودة الإضاءة والتهوية، هدوء الألوان في طلاء الجدران، الأناقة والترتيب في مواقع اللوحات والمعروضات والأثاث، لا يصعد فيه الأطفال الدرج للوصول إلى القاعات والأنشطة. أما ثالث المعايير فيتناول المساحة المحددة لكل طفل ضمن بناء الروضة، وقد أكدت الدراسات الحديثة أن تكون المساحة المخصصة لكل طفل ضمن ساحة النشاط لا تقل عن 105 متر، ولا تزيد عن 4 أمتار، لأن هذه المساحة تزيد من فرص التفاعل الاجتماعي بين الأطفال من جهة، وتسمح بحرية الحركة والنشاط للطفل. (الناشف، 2005، ص ص 90-95)

ج. المعايير المتعلقة بالتجهيزات والوسائل والألعاب والأثاث:

وأهم هذه المعايير تناسبها مع خصائص نمو الطفل من قدرات نفسية وحركية واجتماعية، تناسبها مع الأهداف التربوية في رياض الأطفال، وأهمها تحقيق نمو الطفل، وتطوير قدراته، إضافة إلى تحقيق أهداف المنهاج، مراعاتها لعوامل السلامة والأمان وصحة الطفل كأن تكون مصنوعة من مواد صحية ولا تحوي أطرافا حادة ومؤذية، وأن تكون ذات مواصفات اقتصادية كأن تكون قابلة للاستعمال لفترة طويلة دون أن تتعرض للتلف أو الكسر بسهولة، وأن تكون ذات مواصفات جمالية من حيث الحجم والشكل والألوان ومكان وضعها وقابلية تغيير مكانها. وقد أكد بعض الباحثين أن

لأدوات اللعب في رياض الأطفال خصائص تتناسب مع كل فئة عمرية، ومبنية على مجموعة من الأسس السيكولوجية والتربوية.

نستنتج مما سبق أن المعايير المتعلقة ببناء الروضة وتجهيزاتها تقسم إلى:

1. معايير تتعلق بسلامة الأطفال:

بأن يصمم مبنى الروضة بحيث يؤمن المساحة الواسعة، والاعتماد على الطوابق الأرضية التي لا تتطلب من الأطفال صعود السلالم، وتأمين تهوية مستمرة للغرف التعليمية والأنشطة، وهذا يعتمد على التصميم بحيث يمكن تحديد جهة الرياح في المنطقة ومناسبة النوافذ مع اتجاهها، والاعتماد على التكييف الطبيعي بدلا من الصناعي ما أمكن، وأن تكون الصفوف خالية من الأتربة والغبار ومختلف الأشياء التي يمكن أن تؤذي الطفل، وتجنب الألعاب التي تحوي مواد سامة كالألعاب المصنوعة من البلاستيك الرديء، أو التي تحتوي مادة الرصاص أو الزئبق، أو التي تحتوي أطراف حادة، وإبعاد المواد الخطرة كالمنظفات والأدوية...

2. معايير تتعلق بالأقسام والمساحة والتصميم:

يفضل اختيار الموقع في مكان هادئ بعيد عن الأماكن التي تنتشر فيها أعمال تسبب الضوضاء مثل الأسواق والمطارات والمصانع، ومن الممكن حماية الروضة من الضوضاء بإنشاء سور من الأشجار التي تقلل مستوى الضوضاء إلى أكبر درجة ممكنة مثل الأشجار ذات الأوراق الصغيرة التي تعمل على تكسير الموجات الصوتية وتخفف أثرها، وأن يكون الموقع بعيدا عن أسباب التلوث الهوائي مثل المصانع التي تنبعث منها الغازات والروائح الكريهة وأماكن معالجة النفايات أو مقالب القمامة، والبعد عن الشوارع العامة ما أمكن، أو اتخاذ مسافات حماية بحيث لا يكون مدخل الروضة على الشارع مباشرة، وأن يراعى في التصميم اختيار النمط الأفقي في حال توافر المساحة الواسعة للمبنى، أما في حالة المساحة الضيقة كما هو الحال في المدن الكثيفة والمتلاصقة عمرانيا فيتبع التوسع العمودي للمبنى بشرط اتخاذ الأدوار الأولى لأنشطة أطفال الروضة، وأن تشمل الروضة أركان نشاط متنوعة، ويراعى في تصميم المكان المرونة بحيث نستطيع التعديل أو الإضافة فيما بعد. (الناشف، 2005، ص ص 88-89)

وفي نفس السياق وضعت مديرية الهندسة المدرسية بفرنسا بعض المعايير الأرغونومية المتعلقة بتصميم أقسام ما قبل التمدرس تتمثل في التالي: طاولة صغيرة واحدة مع درج لكل طالب ، ارتفاع قابل للتعديل ، 60 سم ، 40 سم ؛ - كرسي واحد خفيف لكل طالب ، ارتفاع قابل للتعديل ؛ - بعض الطاولات والكراسي الصغيرة الإضافية ؛ - طاولة أو طاولتان مستطيلتان أو مربعتان للأنشطة الجماعية (سطح كل طاولة: من 1 إلى 1.5 متر مربع تقريبا) ؛ - طاولة كبيرة للأنشطة الإبداعية ، 200 سم ، 75 سم ، 65 سم (للعمل واقفاً) + رف واحد بطول 30 سم ؛ - طاولة للمعلم ، مع أدراج أو بلوك تخزين متحرك ، 120 سم ، 75 سم ؛ - مكتبة واحدة للمعلم ؛ - كرسيان للكبار ؛ - عدد 2 خزانة تخزين للمستلزمات المدرسية ، 120 سم ، 60 سم ، 200 سم ؛ - خزانة ورقية واحدة للأشكال الكبيرة (80/55) مع أدراج في كل

مبنى ، 95 سم ، 65 سم ؛ - 1 خزانة أدوية صغيرة ؛ - 5 قطع أثاث خاصة مزودة برفوف متحركة لتخزين المواد التعليمية ، 100 سم ، 40 سم ، 80 سم.. يجب أن تكون هذه القطع الخمس من الأثاث، التي يستخدمها التلاميذ، متاحة في جميع أجزائها.

و بالنسبة للجانب الترفيهي وضعت المعايير التالية: حديقة تبلغ مساحة المرافق الخارجية من 5 إلى 6 أمتار مربعة لكل طفل ؛ تشمل على الأقل:- سطح مغطى يمكن الوصول إليه في جميع الأحوال الجوية ؛ - منطقة عشبية بها أشجار ؛ - منطقة مغطاة ، ملعب المدرسة (0.5 م 2 كحد أدنى لكل تلميذ) ؛ يمكن فتح الملعب من ثلاث جهات أو مجاور لمبنى المدرسة ، ومغلق من ثلاث جهات وفتح بأبواب واسعة في الجانب الرابع. - ألعاب ومعدات خارجية. يمكن إتمام هذه الترتيبات من خلال:- مقاعد. - أحواض الزهور (للبيستنة) ، إلخ. (Direction du Génie scolaire ;2010)

3. معايير تتعلق بالمواصفات الجمالية:

تعد المعايير الجمالية من المواصفات التي يصعب إدراك تأثيرها مباشرة على أطفال الرياض، وتعد المواصفات الجمالية مسألة نسبية على حد ما، لكن ما هو مهم في المعايير الجمالية البساطة والخلو من التعقيدات، والابتعاد عن تكديس الممرات والقاعات والصالات بأثاث أو مواد لا تفيد الطفل تربويا، كما ينصح بالاعتماد على التنوع في تزيين الروضة كالجدران الملونة بألوان الهادئة، والنباتات الطبيعية، والديكورات البسيطة.

4. معايير تتعلق بالناحية الاقتصادية:

ويقصد بها توافر عدد مناسب من الألعاب بأعداد الأطفال، ومتانة الألعاب ومقاومتها للتلف، والتعدد الوظيفي للوسيلة، ومرونة الاستخدام، وإمكانية استخدامها مع الفئات العمرية الثلاث.

5. معايير تتعلق بالخصائص النمائية للطفل:

يقصد بالمعايير النمائية للبيئة والتجهيزات، أن تسمح بحرية الحركة، وتثير الاستطلاع والرغبة في الاكتشاف، وتشجع على السلوك الاجتماعي، وتنمي المشاعر الإيجابية، وتدريب القدرات الفردية كالاعتماد على الذات وإدراكها.

6. معايير تتعلق بمتطلبات المنهاج:

يقصد بها تلبية التصميم لأهداف المنهاج وفلسفته، فالمنهاج القائم على برامج النشاط المفتوح ونظام الأركان يتطلب تنظيما عمرانيا مفتوحا خاليا من الحواجز الفواصل وقاعات متعددة الوظائف. أما البرامج القائمة على أساس النشاط الحر فقوامها يعتمد على توفير أعداد كبيرة من الألعاب والتجهيزات، وموضوعة في رفوف قريبة في متناول يد الطفل، في حين أن المناهج القائمة على أساس البرنامج الأكاديمي فطبيعة التجهيزات فيه قريبة إلى حد ما للصفوف الدراسية، أو ذات الطاولات وكراس تتيح ممارسة التدريبات الفكرية والتعليمية. (فهبي، 2001، 155-161)

3. تنظيم الأركان التعليمية للروضة:

الأركان هي المساحة المحددة التي يتم فصل كل مساحة عن الأخرى بحواجز طبيعية، وتختص كل مساحة لممارسة نشاط معين، وتزود كل ركن بالمواد والوسائط والأدوات التي ترتبط بموضوع الركن، وتقوم بعرضها بشكل جميل جذاب يحقق تفاعل الأطفال معها. ومن الأركان الأساسية التي يجب أن تتوفر في روضة الأطفال ما يلي:

3-1- ركن المكتبة:

يراعى اختيار هذا الركن في مكان بعيد عن الضوضاء مع مراعاة توفير إضاءة كافية للمطالعة، أو مراعاة توفير نافذة تلقي بضوءها الطبيعي خلال النهار. يجهز هذا الركن ببعض الأرف ومنضدة واحدة في الوسط حولها 3-4 كراسي وسجادة هادئة اللون، وبعض الوسائد الكبيرة من الإسفنج السميك المغطى بنسيج ذا ألوان متناسقة.

3-2- ركن الفنون:

يراعى اختيار هذا الركن قريبا من حوض ماء يحتاجه الأطفال حيث يمكن التعبير خلال الألوان بأنواعها: المائية، الزيتية، الشمعية،... كما يراعى أن تغطى الأرضية بمادة سهلة التنظيف وإزالة الألوان.

3-3- ركن التعايش الأسري:

ويحتاج على تجهيزات مصغرة مماثلة لأثاث المنزل وأدواته لكي يمارس الطفل العمل والأدوار التي يحبها، وبفضل أن يحاط هذا الركن بستارة خفيفة لتوفير بعض الخصوصية لإيحاء بالجو الأسري، ولتشجيع الأطفال على التعبير الحركي واللفظي بحرية وطلاقة. (الهولي وجوهر، 2006، ص ص 151-169)

يرى بعض المهتمين بمجال الأنشطة في رياض الأطفال، أنه يمكن حصر الأركان الأساسية في قاعة النشاط في:

ركن فنون اللغة، ركن الرياضيات والعلوم، ركن أعمال الفن والابتكار، ركن الأنشطة التخيلية، منطقة للعرض، ركن منطقة البناء، ركن العروض المرئية والسمعية، ركن منطقة التجمع، ركن الأدوات الموسيقية. (خليل، 1997، 192)

4- الأسس التي يستند إليها في تنظيم أركان الروضة:

هناك بعض المقترحات التنظيمية لتنفيذ الأنشطة من خلال تنظيم أركان الروضة، ومن هذه المقترحات ما يلي:

أ- تخطيط أرضية الغرفة: من خلال استخدام أسهم وتحديد مسارات الحركة، وتعيين المساحات الفارغة، وتحديد أماكن الأنشطة والفراغات المطلوبة.

ب- تخطيط مرور الأطفال داخل الغرفة: يجب الاهتمام بتحريك الأطفال بحرية، بحيث لا يزاحمون بين المناضد أو يدوسون على المكعبات أو أدوات اللعب، مع مراعاة أو تتحاشى وجود ممرات طويلة حتى لا تشجع الأطفال على الجري من

أقصى الحجرة إلى أقصاها مع مراعاة أن تبتعد مناطق الأنشطة التي تحتاج إلى هدوء عن مدخل الحجرة حيث يكثر الضوضاء.

ج- تنظيم سلوك الأطفال: ويتم ذلك من خلال ترتيب المقاعد، الحرص على تسلسل رص الأدوات، بحيث تتم بصورة منظمة مصنفة تسهل على الأطفال التعامل معها بيسر. مع ملاحظة فحص حجرة النشاط وترتيبها ومتابعة طريقة الحركة واللعب والعمل، ضمانا للتعامل ووقاية من الاشتباك.

د- تنظيم الأركان: التي لها علاقة ببعضها في أماكن متقربة، مع الحرص على عدم تداخل الأركان ليكون لكل ركن حدوده وسماته المميزة له. كما يجب تنظيم الأركان بشكل يسمح للأطفال ممارسة الأنشطة بحرية دون إزعاج بقية الأطفال. (فهيم، 2010، 164-165)

وعموما يمكن تقسيم غرفة النشاط إلى أربعة مربعات:

- مربع يتسم بأنه هادئ ولا يحتاج على ماء، وهو يرتبط بأنشطة الاستماع والألعاب الهادئة والمكتبة.
- مربع يتسم بأنه هادئ ويحتاج إلى ماء وهو يرتبط بأنشطة الأعمال الورقية، وتناول الطعام واستخدام الصلصال، والقص واللصق.
- مربع يتسم بأنه نشيط ولا يحتاج إلى ماء، وهو يرتبط بالأنشطة الحركية والأغاني واللعب.
- مربع يتسم بأنه نشيط ويحتاج إلى ماء، وهو يرتبط بأنشطة التلوين وإجراء التجارب.

الجانب الميداني:

1. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لأنه الأنسب لطبيعة موضوع الدراسة، والتي ركزت على وصف واقع رياض الأطفال والجمعيات من حيث المواصفات المعمارية ودورها في تحقيق الجوانب الصحية والنفسية والتربوية للطفل الملتحق بها وهو منهج يعرف على أنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة، أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. (ملحم، 2000، 369-370)

2- حدود الدراسة:

1-2 الحدود المكانية: تم إنجاز الدراسة ببعض جمعيات الطفولة ورياض الأطفال بمدينة باتنة والموزعة على عدد من أحيائها كالتالي:

جدول رقم (1): يبين رياض الأطفال وجمعيات الطفولة حدود الدراسة

اسم الروضة/ الجمعية	موقعها
جمعية العلماء المسلمين	حي بارك افوراج
روضة الإكرام	حي 742
روضة نور	CNEP1 حي التعااضدية
جمعية رؤى	حي الزهور

المصدر: شخصي

2-2 الحدود الزمنية: تم إنجاز الدراسة في أواخر شهر فيفري وبداية شهر مارس من العام الدراسي 2019/2018

3- عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في عشرة (10) معلمات رياض الأطفال ومرشدات ومربيات الجمعيات، تم اختيارهم بطريقة قصدية.

4- أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في استبيان مقدم لمعلمات الروضة تم بناؤه من طرف الباحثة صاصيلا. يهدف هذا الاستبيان إلى تقييم مبنى الروضة وتجهيزاتها وما تراعيه من خصائص نمو الطفل برأي المعلمات، كونهن أكثر العناصر البشرية تفاعلا مع تلك البيئة، والأكثر دراية بسلبياتها وإيجابياتها.

ي تألف هذا الاستبيان من محورين:

- المحور الأول: يتضمن مبنى الروضة وأقسامها، وهو مقسم إلى أربعة أقسام: القسم الأول يتعلق بمكونات المبنى ويشمل (14) بندا، والقسم الثاني يتعلق بموقع الروضة ويشمل (5) بنود، والقسم الثالث يتعلق بالجانب الصحي لمكونات المبنى ويشمل (8) بنود، والقسم الرابع يتعلق بالجانب الجمالي لمكونات المبنى ويشمل (3) بنود.

المحور الثاني: يتناول التجهيزات والوسائل وفق خصائص نمو طفل الروضة يتكون من (10) بنود. تم حساب صدق المحكمين للأداة وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين (85%) إلى (90%) مما يدل على تمتع أداة البحث بدرجة صدق مناسبة. كما تم حساب معامل الثبات بإعادة التطبيق حيث بلغ 0,772 مما يدل على تمتع أداة البحث بمعامل ثبات مناسب.

5- تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

أولاً: بالنسبة للسؤال الأول: ما نسبة توفير رياض الأطفال والجمعيات عينة الدراسة الحالية لمواصفات ومعايير بناء الروضة وأقسامها (مكونات المبنى، موقع الروضة، الجانب الصحي لمكونات المبنى، الجانب الجمالي لمكونات المبنى)؟

جدول رقم (2): النتائج المتعلقة ببناء الروضة

العبارة	نعم %	لا %
أولاً: القسم المتعلق بمكونات المبنى		
الروضة تتوفر على عيادة طبية ومكان للتمريض	11	89
تتوفر الروضة على ركن المكتبة	23	77
في الروضة فضاء مغلق	94	6
في الروضة فضاء مفتوح	94	6
تتوفر الروضة على حديقة	45	55
تنقسم الروضة لعدة أقسام لممارسة مختلف الأنشطة	60	40
يوجد قسم الكمبيوتر في الروضة	36	64
يوجد في الروضة مكان لصنع الوسائل وحفظها	10	90
تتوفر الروضة على مطعم	10	90
مبنى الروضة يتوفر على قاعات واسعة تتناسب مع أركان الأنشطة	10	90
مبنى الروضة يتكون من أقسام دراسية	100	0
يوجد في الروضة مكان خاص بالمرافق الصحية	100	0
في الروضة مسرح للأطفال	0	100
ثانياً: القسم المتعلق بموقع الروضة		
مصادر التلوث البيئي بعيدة عن موقع الروضة	2	98
موقع الروضة بعيد عن الضوضاء	5	95

15	85	موقع الروضة قريب من السكنات
98	2	موقع الروضة محاط بمساحة خضراء
95	5	موقع الروضة بعيد عن الطرق السريعة
ثالثا: القسم المتعلق بالجانب الصحي والسلامة		
70	30	تستخدم السلالم في الروضة للتنقل بين القاعات المختلفة
55	45	تتمتع الروضة بإجراءات وقائية لتفادي الحرائق
100	0	تتمتع الروضة بإجراءات وقائية لتفادي الزلازل
40	60	مبنى الروضة جيد التهوية
0	100	مبنى الروضة محاط بسور للحماية من مخاطر خارجية
71	29	مبنى الروضة راع المساحة الكافية لحركه ونشاط الأطفال
72	18	الردهات واسعة وعريضة
10	90	مبنى الروضة جيد الإنارة
رابعا: القسم المتعلق بالجانب الجمالي		
25	75	مبنى الروضة يتوفر على لوحات فنية ورسومات زاهية
55	45	مبنى الروضة صمم بهندسة جميلة وأنيقة
35	65	وجود استخدام الألوان الجميلة في الروضة

قراءة نتائج الجدول رقم (2) تبين أن أقسام رياض الأطفال غير مستوفية للمعايير. إذ تفتقر معظم الروضات إلى مكان الطبيب و التمريض ، وهذا في غير صالح الرعاية الصحية للطفل ، وقد بينت الملاحظات أن التدخل في حالات الخطر يتم بنقل الطفل إلى مكتب المسؤولة لتقديم بعض الإسعافات الأولية . وهذا يتفق مع نتائج دراسة عبد الحميد 2002 التي بينت أن 21% من مدارس الرياض ذات مباني قديمة من حيث الجودة. وأن 28 % منها يشكل خطرا على حياة الأطفال من جهة قرب مصادر الكهرباء من الأطفال ، وأن 40 % من الروضات ليست بها مساحة كافية للعب ، وأن 72 % من الروضات لا توجد بها مكتبة وتتفق أيضا مع نتائج دراسة فهي 2000، التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الرياض الخاصة والحكومية لصالح الأخيرة. وذلك بسبب الواقع الذي تعيشه الرياض الخاصة من نقص نوعي وكمي في الأماكن المخصصة للأركان التعليمية فيها، وعدم تشجيع عدد من إدارتها وجود مثل تلك الأركان.

وفي الجانب الجمالي و التثقيفي بينت النتائج عدم اهتمام الرياض بهذا الجانب من خلال عدم توفر مكتبة ومسارح أطفال ، وحسب رأي المعلمات خلال الدراسة الميدانية أن هذا الجانب يتم تعويضه بقراءتهن للقصص، رغم أهمية هذا الجانب في التربية وتعلم القراءة والكتابة، وكذا التذوق الفني . وهذا يتعارض مع نتائج دراسة كل من لبابنة 2010 التي خلصت إلى أن درجة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال في محافظة إربد للتربية المتكاملة قد بلغت 86%؛ فيما يتعلق بمواصفات المباني والمواقع والمرافق المساعدة على تحقيق التربية المتكاملة لطفل ما قبل المدرسة . وأن الأنشطة الممارسة داخل غرف النشاط تستخدم لتنمية وتعليم وتوجيه الطلبة ، وأن برنامج الأنشطة متكامل وشامل ومتنوع لمختلف جوانب النمو ، وأن الأنشطة تكسب الأطفال العديد من القيم والاتجاهات والسلوكيات والمعارف . كما بينت الدراسة أن ما نسبته 96 % من الأنشطة الممارسة داخل مؤسسات رياض الأطفال تساعد طفل ما قبل المدرسة على النمو السليم في مختلف جوانب النمو الجسمية والعقلية والانفعالية ، وبالتالي تحقيق التربية المتكاملة . وكذا دراسة كاتابانو و آخرون 2010 التي أظهرت نتائجها أهمية المكتبة في الروضة لمحو أمية القراءة وكشفت نتائج هذه الدراسة أيضا أن القيام بإنشاء مكتبة يعد فكرة ممتازة وذلك لتعويد وتشجيع الجميع على القراءة والاطلاع .

ومن جانب آخر توضح النتائج أن هناك إهمال في تعليم الأعلام الآلي، ويبرز ذلك في عدم توفير مكان مخصص لذلك . أما فيما يتعلق بإجراءات السلامة تبين النتائج نقص في إجراءات تفادي أخطار الحرائق والزلازل والكوارث المختلفة، وهذا برأي الباحثة يعود إلى تقصير التشريعات المتعلقة بتأريض الرياض في مسألة تأكيد ضرورة توفير إجراءات متعلقة بالسلامة، إضافة إلى إهمال المسؤولين لمثل هذه المسألة الهامة،

ثانيا: بالنسبة للسؤال الثاني: ما نسبة توفير رياض الأطفال والجمعيات عينة الدراسة الحالية مواصفات معمارية تراعي خصائص نمو طفل الروضة في التجهيزات و الوسائل ؟

جدول رقم (3): النتائج المتعلقة بخصائص نمو طفل الروضة

العبارة	نعم %	لا %
القاعات في الروضة مجهزة بأفرشة تسمح بحرية الحركة واللعب الحر لـ "الأطفال"	3	97
القصص المتوافرة تناسب خصائص الأطفال وميولهم	60	40
حجم الكراسي وشكلها مناسب للطفل	75	25
الوسائل مصنوعة من مادة صحية	100	0
الوسائل لا تعرض الطفل للخطر	65	25
اللوحات المعروضة مصنوعة من مادة خفيفة الوزن كالفلين	80	20
الأدوات في ركن المطبخ وركن الفنون مصنوعة من مادة غير حادة	38	62
الأثاث المستخدم ملون بألوان زاهية وجذابة بالنسبة للطفل	10	90

75	25	الأركان منظمة ومرتببة بشكل جميل
15	85	تشجع الروضة أعمال وإنجازات من إنتاج الأطفال بتعليقها وعرضها كلوحات

انطلاقا من استقراء نتائج الجدول رقم (3) يتبين أن التجهيزات و الوسائل في رياض الأطفال تكاد تراعي خصائص نمو الطفل في بعض جوانبها، وهذا يبين وجود وعي بهذا الجانب من طرف المشرفين على الرياض وكذلك وجود بدائل في السوق فيما يتعلق باقتناء مثل هكذا وسائل ، وهذا أمر مشجع على إمكانية توفير الرعاية الصحية والنفسية والتربوية للطفل.

من خلال النتائج الموضحة أعلاه في الجدولين (2) و (3) يتبين أن رياض الأطفال في مدينة باتنة، تفتقر إلى المواصفات المعمارية المعمول بها والمنصوص عليها محليا وعالميا. فهذه الرياض أقيمت في أماكن هي في الأصل سكنات حولت رياض أطفال لاحقا، وبالتالي هي تفتقر إلى مواصفات المساحة الضرورية التي تسمح بتقسيم الروضة إلى أقسام أو فصول، حسب الأنشطة الموجودة التي توفر البيئة التربوية والنفسية والصحية للطفل الملتحق بها. حيث نجد أن معظم الرياض تجعل الأنشطة في قاعة واحدة، وبأركان بسيطة لا تسمح للطفل بالحركة والاستفادة من أنشطة هذه الأركان، فكان الأركان وضعت من أجل الديكور لا غير.

أما مواصفات الموقع، فباستثناء أن هذه الرياض قريبة من الأحياء السكنية وهذا طبعا راجع للسبب المشار إليه أنفا، وهو كونها في الأصل سكنات، فإن هذه الرياض تقع في أماكن تسمح بانتقال التلوث البيئي والضوضاء، وهذا راجع لعدم توفر المساحات الخضراء الكافية التي تسمح بتجديد التهوية وتنقية الجو، وكذلك وقوع هذه الرياض في أماكن ليست بعيدة عن الشوارع الرئيسية المكتظة بضوضاء الناس والسيارات. أما بالنسبة للتجهيزات فهي تجهيزات بسيطة كما ونوعا، وطبعا السبب يعود لقلة الغلاف المادي المخصص لهذا الجانب، فمعظم التجهيزات هي من مقتنيات منازل الأطفال الملتحقين بها.

خاتمة :

سلطت الدراسة الحالية الضوء على أحد المواضيع المهمة في رعاية الطفولة عموما وحفظ حقوقها على وجه الخصوص ، فموضوع إعداد البيئة التربوية السليمة والثرية باهتمام واضح، وذلك لأنها الفضاء الذي يبرز مهارات ومواهب الطفل من خلال ما يقدم له من مناهج وخبرات تراعي ضوابط ومعايير تنمي صحته البدنية والنفسية وتحرص على المواصفات التربوية الفعالة، لأنه بغياب تلك المعايير أو المواصفات تبقى الروضة عبارة عن تجمع تقليدي يتكون من غرف متلاصقة، تحتوي على أثاث يشبه المدارس الابتدائية التقليدية، لا يساعد المربية على القيام بعملها من جهة، ولا يحقق الأهداف النمائية المرجوة في مرحلة رياض الأطفال. وقد توصلت الدراسة الحالية إلى أن رياض الأطفال في مدينة باتنة، تفتقر إلى المواصفات المعمارية المعمول بها والمنصوص عليها محليا وعالميا. فهذه الرياض أقيمت في أماكن هي في الأصل سكنات حولت رياض أطفال لاحقا، وبالتالي هي تفتقر إلى مواصفات المساحة الضرورية التي تسمح بتقسيم الروضة إلى أقسام أو فصول، حسب الأنشطة الموجودة التي توفر البيئة التربوية والنفسية والصحية للطفل الملتحق بها.

حيث نجد أن معظم الرياض تجعل الأنشطة في قاعة واحدة، وبأركان بسيطة لا تسمح للطفل بالحركة والاستفادة من أنشطة هذه الأركان، فكأن الأركان وضعت من أجل الديكور لا غير.

أما مواصفات الموقع، فباستثناء أن هذه الرياض قريبة من الأحياء السكنية وهذا طبعا راجع للسبب المشار إليه أنفاً، وهو كونها في الأصل سكنات، فإن هذه الرياض تقع في أماكن تسمح بانتقال التلوث البيئي والضوضاء، وهذا راجع لعدم توفر المساحات الخضراء الكافية التي تسمح بتجديد التهوية وتنقية الجو، وكذلك وقوع هذه الرياض في أماكن ليست بعيدة عن الشوارع الرئيسية المكتظة بضوضاء الناس والسيارات. أما بالنسبة للتجهيزات فهي تجهيزات بسيطة كما ونوعاً، وطبعاً السبب يعود لقلة الغلاف المادي المخصص لهذا الجانب، فمعظم التجهيزات هي من مقتنيات منازل الأطفال الملتحقين بها.

وعليه تضع الدراسة الحالية جملة من المقترحات المتوقعة أنها ستسهم في تحسين مواصفات البيئة التربوية والصحية والنفسية في رياض الأطفال ومن أهمها ما يلي:

- الحرص على فتح وإنشاء رياض أطفال من طرف أشخاص يحملون المؤهلات التربوية والأكاديمية الخاصة بذلك ودعمهم مادياً ومعنوياً.

ضرورة وجود وصاية رسمية تشرف على مشاريع فتح رياض الأطفال على المستوى المحلي والوطني.

- ضرورة إجراء دورات رقابة بشكل مستمر لرياض الأطفال فيما يخص جانب المبنى والتجهيزات.

- على الآباء عدم النزج بأبنائهم في أي مكان يحمل اسم روضة إلا إذا توفرت فيه معايير الجودة في المبنى والتجهيزات

لضمان سلامة أبنائهم صحياً ونفسياً وتربوياً.

المراجع:

-أحمد، إبراهيم أحمد. (2007). *تطبيق الجودة والاعتماد في المدارس*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

-بهادر، سعدية محمد علي (2003). *برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة*، دار المسيرة، عمان.

-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 58، المرسوم التنفيذي رقم 19-253 المؤرخ في 16 محرم 1441 الموافق 16 سبتمبر 2019 الذي يحدد شروط استقبال الطفولة الصغيرة وتنظيمها و سيرها ومستقبلها

-حامدة، ندى عبد الرحيم. (2005). *التربية البيئية لطفل الروضة*. عمان، الأردن: دار صفاء للتوزيع والنشر.

-خليل، غزة. (1997). *الأنشطة في رياض الأطفال*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

-سلامة، وفاء. (1998). *التربية البيئية لطفل الروضة*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

-الشربيني، زكريا. (2006). *نحو رياض أطفال ذكية*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

- صاصيلا، رانية (2010). "تصور مقترح لضمان البيئة التربوية في رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية". مجلة جامعة دمشق (26)، ص ص 259-275.
- عبد الحميد، محمد إبراهيم (2002). تقييم بعض مؤسسات رياض الأطفال في ضوء احتياجات نمو طفل ما قبل المدرسة، مجلة علم النفس، يوليو أغسطس سبتمبر ص ص 64 - 86
- عسكر، علي، و الأنصاري، محمد. (2004). علم النفس بين البيئة والسلوك. القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث.
- الفضل، فائق (٢٠٠٠). فاعلية الأركان التعليمية في تنمية المفاهيم العلمية لدى أطفال مؤسسات رياض الأطفال الحكومية من وجهة نظر المعلمات ومن واقع اختبار تحصيلي للأطفال بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- فهي، عاطف عدلي. (2010). تنظيم بيئة التعلم. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- لبابنه، احمد حسن (2010). درجة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال للتربية المتكاملة لأطفال ما قبل المدرسة، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية اربد الجامعية، الأردن.
- مسعود، آمال سيد (٢٠٠٥). رياض الأطفال في مصر دراسة تقويمية بين الواقع والمأمول، مستقبل التربية العربية، ١١ (37)، ص ص 173-75
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (1991). مباني رياض الأطفال وتجهيزاتها. تونس، اليونسكو
- الناشف، هدى. (1997). رياض الأطفال. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- الناشف، هدى. (2005). رياض الأطفال. (ط4). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- نافز أيوب، علي احمد (2017). أهمية مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق التربية المتكاملة لأطفال ما قبل المدرسة. مجلة العلوم التربوية والنفسية 1 (4)، ص ص 185-164
- الهولي، عبير عبد الله، وجوهر، سلوى (2006) الأركان التعليمية في رياض الأطفال بناء وتكوين شخصية الأطفال. القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث.
- مصدر إلكتروني: حسين، أحمد صافي. (2010). أسس تصميم رياض الأطفال. تم استرجاعها يوم 2019/2/12 من http://www.3d2ddesign.com/more_architecture.php?id=53&design=8
- Catapano, S ؛. Fliming, J.; Elias, M. (2009). Building an effective classroom library, Journal of Language and Literacy Education ، (١) ، pp.59-73.
- Direction du Génie scolaire.(Novembre 2010). Ministère de l'Education nationale et de Formation professionnelle Normes de construction scolaires A l'usage des gens intéressés à la construction d'écoles en Haïti. https://www.doc-developpement-durable.org/file/Projets-informatiques/construction-ecole/normes_constructions_scolaire.pdf

-O'Donnell, B. and Hitpas, R. (2010). Two Teachers Learn from their Students: Examining Teaching, Learning, and the Use of Learning Centers, An On-Line Journal for Teacher Research, 12 (2) pp.1-8.

Salrana, R.G. (2008). The girls Education Initiative in Egypt. Amman -rls Education Initiative in Egypt.

Amman -